

SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات

للأبحاث التَّخصصيَّة

العدد 1، المجلد 1، آب، أكتوبر 2016م.
e-ISSN: 2550-1887

DIRASAT LIMAKHTUT BENWAN:"ALRRAD EALAA 'ABI ALSUEUD FI SIHAT WAQF ALNAQUDI"LIL'IIMAM ALBURIKLII MUHAMAD ABN BAYR EALI 189 H

دراسة لـمخطوط بعنوان:

"الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود"للإمام البركلي محمد ابن بير علي 981هـ

الأستاذ الدكتور: عارف على عارف   الباحث: خالد زين العابدين ديرشوي

الجامعة الإسلامية العالمية

عامر عبد الرؤف الديرشوي

قسم أصول الفقه/ جامعة ملايا

arif_ali@yahoo.com

1437هـ – 2016م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 20/7/2015
Received in revised form 20/8/2015
Accepted 1/5/2016
Available online 15/10/2016
Keywords:
Insert keywords for your paper

الملخص:

تأتي أهمية المخطوط محل الدراسة من ناحيتين اثنتين: الأولى تناوله لموضوع وقف النقود الذي يعد من الموضوعات المهمة والمعاصرة، حيث تعقد حولها المؤتمرات والندوات وذلك بغية الاستفادة من هذه الصيغة الوقفية الملائمة للتطبيق في عصرنا الحالي.

والناحية الثانية نسبته إلى أحد العلماء البارزين في عصره وإلى وقتنا الحاضر، الإمام أحمد بن حسن البياضي-رحمه الله-، إلا أنه وبعد الدراسة والتمحيص للتحقق من نسبة المخطوط له تبين أن هذا المخطوط له عنوانان مختلفان هما: "الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود"، للإمام البياضي المعروف بـ "بياضي زاده" المتوفى 1098هـ، والثاني " السيف الصارم في عدم جواز صحة وقف المنقول والدراهم"، والإمام البركلي محمد ابن بير علي المتوفى 981هـ، ومثل هذا الأمر يقع غالباً بسبب خطأ يقع فيه الناسخ إما عن قصد أو عن غير قصد.

وبعد مزيد من البحث والتدقيق لترجيح إحدى الروايتين على الأخرى، وذلك من خلال الرجوع إلى كتب التراجم وفهارس المكتبات، تبين أن المخطوط هو للإمام البركلي وعنوانه: " السيف الصارم في عدم جواز وقف المنقول والدراهم".



مقدمة

لقد ترك لنا علماؤنا الأجلاء وراءهم كنوزاً في التصانيف، من المختصرات والمبسوطات، ومن المنثورات والمنظومات، وبقيت هذه المصنفات محفوظة في مظانها في دور العلم والمكتبات العامة والخاصة، ينهل منها من عرفها، ومن أولئك العلماء، الذين تركوا لنا مصنفات علمية لايزال جلها محفوظاً في خزائن الكتب، محمد ابن بير علي المشهور بـ الإمام البركلي المتوفى 981هـ، فقد ترك لنا كتاباً بعنوان "الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود".

وبعد توفيق من الله عز وجل أنهيت دراسة وتحقيق هذا المخطوط المشار إليه سابقاً، وأقدم هذا البحث إلى أهل العلم وطلبته سائلاً المولى تعالى أن ينفع المسلمين به.

❖ أهمية المخطوط وسبب اختياره:

1- معالجته لمسألة "وقف النقود" والتي هي محل خلاف بين العلماء من زمن الأئمة المجتهدين إلى وقتنا الحاضر، حتى في ظل المذهب الواحد، إلى حد أنه لا يوجد مذهب فقهي اتفق علماؤه على جوازه أو عدمه.

2- استشهاد كثير من المعاصرين المجيزين لوقف النقود برسالة أبي السعود، وكأن متأخري الحنفية مجمعون على الجواز في حين أن منهم من لا يجيز ذلك كمصنف الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود –رحمه الله– .

3- الرغبة في التمرن على فن دراسة وتحقيق المخطوطات واكتساب الخبرة في التعامل مع المخطوطات من أمهات كتب الفقه.

❖ منهج البحث:

إن طبيعة البحث في دراسة وتحقيق المخطوطات تتطلب استخدام أكثر من نوع من المناهج في البحث: فتارة اعتمدت على المنهج الوثائقي في التحقق من صحة هذه الوثيقة التاريخية، ونسبتها إلى مؤلفها، وتارة استعنت بالمنهج الاستقرائي في تتبع نسخ المخطوط وجمع المعلومات التي احتاج إليها، وتارة استخدمت المنهج الوصفي لوصف نسخ المخطوط، وأخرى بالمنهج التحليلي لفهم العبارات والنصوص وتحليل الأقوال والأدلة ومناقشتها.



المبحث الأول: التعريف بأبي السعود ورسالته في جواز وقف النقود.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة أبي السعود.

هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود، مفسر، فقيه، أصولي، شاعر، عارف باللغات العربية والفارسية والتركية.

ولد بقرية قرب القسطنطينية[1] سنة 898هـ، وقرأ على والده المفتي الشهير بـ"الشيخ ياوصي" المتوفى سنة 922هـ، وقف كتب كتباً كثيرة من جملتها:

"حاشية التجريد"[2] و"شرح المفتاح"[3] ، و"شرح المواقف"[4] للشريف الجرجاني[5]،كما لازم المولى سعدي جلبي[6].

([1]) **القُسطنطينية**: ويقال: قُسطنطينة بإسقاط ياء النسبة، قد أطلق الإمبراطور قسطنطين الأكبر اسمه عليها حين نقل عاصمة الدولة الرومانية من مدينة روما بإيطاليا إليها عام 324/م، وتعرف باسم (إستانبول) نسبة إلى اسمها البيزنطي (استن بوليس)، وبينها وبين عمورية ستون ميلاً في قرى وعمارات، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح. (ينظر: معجم البلدان، (4/ 347)- الروض المعطار في خبر الأقطار، (1 /481).

([2]) حاشية التجريد للسيد الشريف الجرجاني، مخطوط في الجامعة الإسلامية في ماليزيا.

([3]) المصباح شرح المفتاح للسيد الشريف الجرجاني، مخطوط في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بمصر، رقم:213 .

([4]) شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني، مخطوط في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بمصر، رقم: 125.

([5]) **الجرجاني** (740 – 816 هـ): هو علي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف، أبو الحسن، الجرجاني، الحسيني الحنفي. عالم، حكيم، مشارك في أنواع من العلوم. ولد في تاكو (قرب إستراباد) ودرس في شيراز وتوفي بها، من تصانيفه: "التعريفات"، و"شرح مواقف الإيجي"، و"شرح السراجية"، و"رسالة في فن أصول الحديث". [الضوء اللامع 5 / 328، ومعجم المؤلفين 7 / 216، والأعلام 5 /159].

([6]) **سعدي جلبي** (945هـ): هو سعد الله بن عيسى بن أمير خان الرومي، الشهير بسعدي جلبي. فقيه، مفسر، مفتي الديار الرومية. من تصانيفه: "حاشية على العناية شرح الهداية" في فروع الفقه الحنفي، و"حاشية على تفسير البيضاوي". [الشقائق النعمانية 265، ومعجم المؤلفين 4 / 216].



قُلِّدَ التدريس وتنقل بين المدارس في بلاد عدة أذكر منها: مدرسة كنقري، مدرسة إسحق باشا[7] ببلدة إينه كول[8]، مدرسة داود باشا بمدينة قسطنطينية، مدرسة السلطان محمد بمدينة بروسَّة[9] [10].

ثم تقلد القضاء في بروسَّة، ثم قضاء قسطنطينة، ثم قضاء العسكر في ولاية روم إيلي[11]، واستمر فيها ثماني سنين إلى أن توفي المولى سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بسعدي جلبي، فتولى مكانه الفتيا وذلك سنة 952هـ، فقام بأعبائها على أتم وجه إلى أن توفاه الله تعالى.

وقد اتفق كل من ترجم له على أنه توفى سنة 982هـ في القسطنطينية في أوائل جمادى الأولى، إلا صاحب كتاب "شذرات الذهب" حيث ذهب إلى أنه توفي سنة 983هـ، ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري[12].

وقد تتلمذ على يديه الكثير ممن حملوا لواء العلم في ذلك العصر أذكر منهم:

- حسين بن رستم باشا، المعروف في الديار الرومية والمصرية بباشا زاده[13].

---

(7) مدرسة إسحق باشا: شيدت من قبل الصدر الأعظم إسحق باشا في 1481هـ. (www.bursa.com)

(8) إينه كول: ناحية تتكون من 94 قرية وخمس بلدات وتشتهر بمنتجعاتها، وفيها أكثر من 200 ألف نسمة، ومن أبرز معالمها الآن هي كلية إسحاق باشا (www.bursa.co).

(9) بروسة: مدينة تقع قرب بحر مرمرة، وكانت عاصمة الدولة العثمانية قبل مدينة (أدرنه)، ثم انتقلت العاصمة منها إلى القسطنطينية بعد فتحها سنة 1453 /م (856 / هـ). { ينظر: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (3 / 362)}.

(10) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاشكبري زاده، دار الكتاب العربي – بيروت، سنة النشر 1395هـ/ 1975م، (1 /444).

(11) **روم إيلي**: وهي إحدى ولايات الدولة العثمانية، والتي تغطي اليوم أجزاء من أراضي دولة البلقان، وكانت مساحة ولاية روملي في القرن التاسع عشر تبلغ (124) ألف كيلو متر مربع. (موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

(12) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية (ج 8، ص 396) – الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، (1 / 445) – الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر 2002 م (7 / 59) – معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت، (3 / 302).

(13) **زاده**: لقب على الطريقة التركية الفارسية، تعني "ولد" أو "ابن" أو "مولود" و مثله "شيخ زاده" أي ابن الشيخ. ينظر: المدخل إلى المذهب الحنفي (55).



- أحمد بن حسن بن عبد المحسن، الرومي، المدرس بإحدى المدارس السليمانية.
- حسن بن سنان الحسيني، الشهير بأمير حسن السيواسي المتوفى سنة 975هـ[14].
- المولى عبد الرحمن بن جمال الدين الحنفي الشهير بشيخ زاده[15][16].

وبالرغم من انشغاله بالتدريس والفتوى، وعدم تفرغه للتصنيف، فقد كان له مصنفات ذاع صِيتُها في مختلف الأمصار أذكر منها:

- "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم "المشهور بين الناس بتفسير أبي السعود[17]، أهداه للسلطان سليمان خان[18] فأنعم عليه بنعم عظيمة.
- "رسالة في جواز وقف النقود" وهذه الرسالة هي محل الدراسة والتحقيق في هذا البحث.
- "رسالة في المسح على الخفين".
- "رسالة في مسائل الوقف".
- "رسالة في تسجيل الأوقاف".
- "تحفة الطلاب في المناظرة".

---

(14) حسن بن سنان (ت 975هـ) : ولد رحمه الله في قصبة نيكسار فخرج طالبا للعلم من هذه الديار فدار البلاد حتى انتظم في سلك ارباب الاستعداد ثم وصل الى خدمة المفتي ابي السعود وهو في مدرسة كليويزه، قضاء حلب ثم نقل الى مكة واستقر فيها مدة خمس سنين، ثم نقل الى قضاء بروسه ثم نقل إلى قضاء ادرنه ثم عزل وعين له كل يوم تسعون درهما بطريق التقاعد.ينظر: الشقائق النعمانية (1/ 390).

(15) **شيخ زاده**: ولد بقصبة من زيقون، وطلب العلم وخدم العلماء كالمولى حافظ العجمي ، وحصل طرفاً من العلم، ثم اتصل بخدمة عرب جلبي فأخذ عنه، وأقام على قدم الاقدام واهتم في تحصيل المعارف، فمهر في العلوم العربية والفنون الأدبية، وتميز في الحديث والتفسير والوعظ، كما أجازه المفتي أبو السعود. ينظر: شذرات الذهب (360/8).

(16) ينظر: "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، (8 / 357).

(17) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(18) السلطان سليمان خان الأول بن سليم خان الأول (1520– 1566): عاشر سلاطين الدولة العثمانية، صاحب أطول فترة حكم، وخلفه في الحكم ابنه السلطان سليم الثاني، وقد عرف باسم سليمان القانوني، وهو من أبرز السلاطين العثمانيين لكثرة إصلاحاته، وفتوحاته، توفى سنة 1566م . ينظر: تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، لحضرة عزتلو يوسف بك (77/76).



- "تهافت الأمجاد في فروع الفقه الحنفي"[19].
- "بضاعة القاضي في الصكوك".
- "ثواقب الأنظار في أوائل منار الأنوار في الأصول".
- "القصيدة الميمية"[20].

المطلب الثاني: التعريف برسالة أبي السعود في جواز وقف النقود، ونسبتها إليه، ومنهجه فيها.

- **أولاً: التعريف برسالة أبي السعود في جواز وقف النقود.**

إن وقف النقود كان من الأوقاف الشائعة في الديار الرومية، وكان التعاملُ بها جارياً في تلك الأقطار، حيث تزامن ذلك مع الفترة التي تقلَّد بها الإمام أبو السعود الإفتاء في تلك الديار، ولما وقع الخلاف بينه وبين المولى جوي زاده[21] في جواز هذا النوع من الوقف، كتب الإمام أبو السعود رسالة خاصة في هذه المسألة أسماها "رسالة في جواز وقف النقود"، حقَّق فيها جوازه، وأكثر من الدلائل والنقول الدالة مطلقاً على جواز وقف المنقول.

- **ثانياً: نسبة الرسالة إلى أبي السعود.**

أما بالنسبة إلى التحقق من نسبة الرسالة إلى الإمام أبي السعود، فإنه وإن لم يذكر كلٌّ من ترجم لأبي السعود هذه الرسالة بين مصنفاته كحال كثير من كتبه، فإنه قد نسبها إليه من يُوثَق بهم في ذلك، كحاجي خليفة الذي قال: "وفي وقف

(19) **تهافت الأمجاد**: هي رسالة للمولى أبو السعود على كتاب الجهاد من الهداية، ألف محمد بن شاه القزويني حاشية عيها.

ينظر: كشف الظنون (2040/2) – أسماء الكتب (203/1).

(20) القصيدة الميمية: شرحها المولى عبد الرحمن بن صاجلي أمير المتوفى سنة 987هـ، والشيخ غرس الدين المتوفى سنة 971هـ، وسماه المنشور العودي على المنظوم السعودي. ينظر: كشف الظنون (1347/2).

(21) **جوي زاده** (؟ – 954 هـ): هو محمد بن الياس الحنفي الرومي، محيي الدين، المعروف بجوي زاده: قاض تركي الأصل والمنشأ، عربي الآثار. ولي القضاء بمصر، فقضاء العساكر الأناضولية. ثم عين مفتيا بالقسطنطينية، له (تعليقات) لم تشتهر، و(فتاوي جوي زاده) و(ميزان المدعيين في إقامة البينتين) رسالة في تحرير دعوى الملك. (ينظر: شذرات الذهب 8 /303).



النقود وجوازه للمولى: أبي السعود بن محمد العمادي... وكان المولى جوي زاده جمع كتاباً في عدم جوازه، وسعى في إبطاله حالَ كونه قاضياً بعسكر الروم، ثم رده أبو السعود وأفتى بجوازه"[22].

كما أن صاحب كتاب "تاريخ التراث العربي" ذكر هذا الكتاب من بين مصنفات أبي السعود [23]، إلا أن القول الفصل في هذه المسألة يعود إلى عاصر الإمام أبي السعود من المؤرخين الذين ترجموا له كالقاضي طاشكبري زاده[24] في كتابه "الشقائق النعمانية"، فهو أعلم من ترجم له، وأدق من نسب إليه مصنَّفاتِهِ، فقوله في ذلك هو المرجح؛ إذ أنه عاصره فهو أقرب الناس إليه وأعلمهم به.

وبذلك يظهر لنا أن لا مبرر للشكوك الكثيرة التي أثارها أبو الأشبال شاغف الباكستاني محقق الرسالة عند ما أبدى رأيه في الرسالة، حيث جاء في قسم الدراسة من كتاب "رسالة في جواز وقف النقود" ما نصه: "ولي رأي خاص في الرسالة، وهو أن لا شك أن حاجي خليفة نسب إلى أبي السعود رسالة في جواز وقف النقود كما قدمت، ولكن لم يذكر أول الرسالة وآخرها كما يذكر في أكثر الأحيان حين يتيقن أن هذه الرسالة هي التي ألفها أبو السعود... وأيضاً هذا الأسلوب يخالف أسلوب أبي السعود في تفسيره. لذا تجدني في شك مريب في صحة نسبتها إلى أبي السعود."[25].

- **ثالثاً: منهجه في الرسالة:**

بعد الاطلاع على رسالة أبي السعود يمكن القول بأن أسلوبه في الرسالة جدلي مغلق –لعله كان مقبولاً في عصره–، كما أن الرسالة خالية عن الاستدلال بنصوص من الكتاب أو السنة.

كما يمكن القول بأن مجمل عمل المصنف –رحمه الله– يدور على قول الإمام محمد وأبي يوسف وزفر –رحمهم الله– في مسألة وقف النقود بتعبيرات مختلفة.

([22]) كشف الظنون، لحاجي خليفة. (1/ 898).

([23]) ينظر: تاريخ التراث العربي. (9/ 362).

([24]) **طاشكبرى زاده** (901 – 968هـ): هو أحمد بن مصطفى بن خليل، الرومي، الحنفي، المعروف بطاشكبرى زاده، قُلِّد قضاء قسطنطينية. من تصانيفه: "مفتاح دار السعادة ومصباح السيادة" في موضوعات العلوم، و"الشقائق النعمانية في علماء العثمانية"، و"شرح العوامل المائة للجرجاني" في النحو، و"المعالم من علم الكلام"، و"شرح الفوائد الغياثية". [شذرات الذهب 8/ 352، ومعجم المؤلفين 2/ 7].

([25]) رسالة في جواز وقف النقود، لأبي السعود الأفندي العمادي، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، 1417هـ – 1997م. (11-12).



لم يقسم أبو السعود رسالته إلى أبواب وفصول، مما جعل المحقق يقسمها إلى فقرات مرقّمة ليسهل الرجوع إليها [26].

المبحث الثاني: حياة البَيَّاضي، ودراسة رَدِّهِ على أبي السعود.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حياة البَيَّاضي.

لما نسب بعض المحققين الرد على أبي السعود إلى الإمام البياضي –وإن كنت أخالف هذا الرأي– كما سيأتي لاحقاً، رأيت من المستحسن أن أذكر شيئاً من ترجمته.

- **أولاً: اسمه ونسبه ومولده.**

هو أحمد بن حسن بن الشيخ سنان الدين البَيَّاضي الرومي الحنفي المعروف "ببياضي زاده"، القاضي البوسنوي الأصل.

ولد في مدينة إستانبول سنة 1044هـ [27].

- **ثانياً: نشأته وطلبه للعلم.**

ولد القاضي بياضي زاده في مدينة إستانبول في بيت قضاء وفقه وعلم، فقد كان أبوه قاضيا فاضلاً، فبدأ بطلب العلم على يدي والده منذ نعومة أظفاره مما أكسبه نشأه علمية قوية، ولم يكتف بأخذ العلم عن والده إنما كان يحضر مجالس العلم في إستانبول ويأخذ عن علمائها، ثم رافق والده إلى مكة المكرمة في رحلته إلى الحج، ولما عين والده قاضيا في مكة، استغل وجوده هناك فأتم طريقه في طلب العلم حيث اجتهد في حضور دروس مشايخ مكة حتى حصل على الإجازة من كبار علمائها في ذلك الوقت، مما اكسبه مزيداً من العلم والفضل[28].

([26]) رسالة في جواز وقف النقود، (10 -11).

([27]) ينظر: معجم المؤلفين (1م 192) – خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 /181) – الأعلام (1 / 112) – هدية العارفين (1 / 88).

([28]) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 / 181) – الأعلام (1 / 112).



- **ثالثاً: شيوخه**[29].

لا يخفى على كل مطَّلع الأثرُ البالغ الذي يتركه الشيخ في تلميذه، وإنما تعرف قيمة العالم بمعرفة مشايخه والمصادر التي استقى منها علمه، **لذلك سأقوم بسرد أسماء أبرز العلماء الذين تتلمذ عليهم القاضي بياضي زاده:**

1- الشمس البابلي (1000 – 1077هـ):

هو محمد بن علاء الدين، شمس الدين، أبو عبد الله، البابلي، القاهري، الأزهري الشافعي. فقيه، محدث، حافظ.

من تصانيفه: "الجهاد وفضائلُه"[30]، و"فِهْرِسْت مجمع مروياته وشيوخه ومسلسلاته"[31].

2- محمد الآمدي (000 – 1066هـ):

هو محمد بن علي الآمدي، الشهير بملا جلبي الكردي. من القضاة، تولى القضاء بدمشق.

من مصنفاته: "أنموذج في سبع مسائل من سبعة فنون" و"التحقيق والتوفيق بين أهل الشرع وأهل الطريق"[32].

3- عبد الرحيم بن أبي اللطف (1037 – 1104 هـ):

هو عبد الرحيم بن أبي اللطف بن إسحق بن محمد بن أبي اللطف الحنفي القدسي مفتي الحنفية بالقدس ورئيس علمائها كان مفسراً فقيهاً نحوياً.

من مصنفاته: "الفتاوى الرحيمية"[33] الفوائد الرحيمية"-"رسالة في الاشتقاق"[34].

---

(29) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 / 181) - الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (1 / 378).

(30) فضائل الجهاد: مخطوط في المكتبة الأزهرية- مصر – رقم: 336175.

(31) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (4 / 39) - الأعلام (7 / 152).

(32) ينظر: معجم المؤلفين (10 / 309) - إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون (3 / 136).

(33) الفتاوى الرحيمية في واقعات السادة الحنفية: من منشورات المكتبة البريدية – القدس – 1699م.

(34) ينظر: الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (1 / 378) – تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار (1 /116).



- **رابعاً: تلاميذه**[35].

اشتهر القاضي بياضي زاده بالفقه، وذاع صيته بين طلاب العلم فأصبحوا يقصدونه، ويحضرون مجالسه لأخذ العلم عنه، **فكثر تلاميذه الذين كان من أشهرهم:**

1- المنقاري (... – **1088هـ**):

هو يحيى بن عمر، العلائي الرومي، المعروف بـ (منقاري زاده). مفسر مشارك في بعض العلوم، قاض تركي، تصانيفُه عربية، يُنعَت بشيخ الإسلام.

من تصانيفه: "حاشية على أنوار التنزيل" للبيضاوي"[36]، و"رسالة الاتِّباع في مسألة الاستماع"، و"الرسالة المنيرة لأهل البصيرة"، و"الفتاوى"، و"رسالة في لا إله إلا الله"[37].

– الشيخ أبو بكر (... – **1088هـ**):

هو أبو بكر بن سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي، ولد بقرية قسم، ونشأ وتربى في حِجْر والده، ثم رحل إلى مدينة تريم فحضر مجالس العلم والعرفان، وصحب مشايخ عصره، رحل إلى الهند وأخذ بها عن جماعة، وألبسه الخِرْقَةَ أكثرُ مشايخه وحكَّموه، وأجازوه بجميع مروياتهم، وجميع مؤلفاتهم، كان متقياً زاهداً في الدنيا،

وكان يحج كل عام، أصيب آخر أمره في أنفه بداء عجز عن دوائه حذاق الأطباء ولم يزل حتى مات بتريم[38] ودفن بمقبرة "زنبل"–رحمه الله[39].

---

(35) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 / 181).

(36) حاشية على أنوار التنزيل: مخطوط في مكتبة المخطوطات – جامعة الكويت- رقم الاستدعاء: 4997.

(37) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (4 / 477) – الأعلام (9 / 202) – معجم المؤلفين (13 / 216).

(38) **تريم**: بكسر وفتح الياء، اسم وادي بين الضايق ووادي ينبع، كما هو اسم إحدى مدينتي حضرموت؛ لأن حضرموت اسم للناحية بجملتها، ومدينتاها: شبام وتريم، وهما قبيلتان سميت المدينتان باسميهما. ينظر: معجم البلدان (28/2).

(39) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1/ 84).



- **خامساً: آثاره العلمية**[40].

ترك القاضي بياضي زاده مجموعة من المؤلفات القيمة، التي كانت ولا تزال مرجعاً يخضع لتحقيقاته فيها كلٌّ من جاء بعده من العلماء، **أذكر منها:**

- **كتاب "الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة"**[41]:

هو مختصر في اعتقاد أهل السنة جمع فيه نصوص الإمام أبي حنيفة في "الفقه الأبسط"، و"الرسالة"، وكتاب "العالم والمتعلم"، و"الوصية"، وقد رتبها ترتيبا دقيقاً، مع المحافظة على ألفاظ الإمام[42].

- **كتاب "إشارات المرام من عبارات الإمام"**[43]:

الكتاب من أعظم كتب هذا الفن، وأرفعها شأناً، وأغزرها فائدة، وهو شرح لمختصره السابق الذكر، المسمى: "الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة".

وقد قرأ البياضي شرحه هذا على طلابه في مجلس الحكم في مكة المكرمة حيث كان يعقد دروسه فيها، خلال فترة توليه قضاء مكة، ويصفه صاحب كتاب "خلاصة الأثر" بقوله: "وهو شرح استوعب فيه أبحاثاً كثيرة وأحسن فيه كلَّ الإحسان... وقد رأيته بالروم واستفدت"[44].

- **كتاب "سوانح المطارحات ولوائح المذاكرات في العلوم"**[45]:

وهو كتاب تناول فيه ستة من العلوم[46].

---

(40) ينظر: تاريخ الأدب العربي (9 / 348) – معجم المؤلفين (1 / 192) – خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 / 181) - هدية العارفين (1 / 88).

(41) الأصول المنيفة للأمام أبي حنيفة: ضبطه ووضع حواشيه محمد عبد الرحمن الشاغول – تحقيق: يوسف عبد الرزاق – مصر- 2008م.

(42) ينظر: تاريخ الأدب العربي (9 / 348) – إشارات المرام من عبارات الإمام للبياضي، تحقيق: يوسف عبد الرزاق، الطبعة: الأولى (3).

(43) إشارات المرام من عبارات الإمام: خرج أحاديثه، ووضع حواشيه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى 2007م.

(44) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 / 181) – هدية العارفين (1 / 88).

(45) سوانح العلوم: مخطوط في مكتبة المخطوطات- جامعة الكويت- رقم الاستدعاء: 933.

(46) ينظر: معجم المؤلفين (1 / 192) – الإعلام (1 / 112).



- **رسالة في تفسير اللوائح على وجه البحث والسؤال**[47].
- **شرح كتاب "الوصايا"، و"الفقه الأبسط" للإمام أبي حنيفة**[48].

- **سادساً: صفاته وأخلاقه، وثناء العلماء عليه.**

القاضي بيَّاضي زاده أحد صدور الدولة العثمانية، من أجلاء علماء الروم في القرن الحادي عشر، وأجمعِهم لفنون العلم، حيث كان عالماً وقوراً عليه رونق العلم، ومهابة الفضل، اشتهر بالفقه، وفصل الأحكام، وشاعت فضائله وانتشرت بين الناس محاسنه.

كان واسع الاطلاع، واضح العبارات في سرد الدلائل، ذا ذهن ثاقب، يميل إلى الغوص الدقيق في المسائل الكلامية بين أئمة الأشعرية[49] والماتريدية[50] ليكون المطالع على بينة من أمر مسائل الوفاق والخلاف.

وقد شهد له الثقات من معاصريه بالعلم والفضل، فقد جاء في كتاب "خلاصة الأثر": "وقد رأيته في الروم واستفدت منه".

و جاء فيها أيضاً: "واجتمعتُ به فرأيته جبلاً من جبال العلم، راسخَ القدم"، هي شهادة جليلة لها قيمتها من مثل المحِبِّي[51] العالم، والمؤرخ الثقة[52].

([47]) رسالة في تفسير اللوائح: مخطوط في مكتبة المخطوطات – جامعة الكويت – رقم الاستدعاء: 933.

(48) ينظر: هدية العارفين (1 / 88) – معجم المؤلفين (1 / 192).

(49) **الأشاعرة**: هم أصحاب علي إسماعيل الأشعري، مؤسس المذهب الأشعري في أخريات القرن الثالث وأوائل الرابع الهجري، حيث كان الصراع الكلامي محتدم بين أهل السنة والمعتزلة على وجه الخصوص، وقد أتخذ الأشعري في منهجه صبغة وسط للبعد عن الغلو في التأويل، وتشبيه المجسمين. ينظر: في الفلسفة الإسلامية . إبراهيم مدكور، دار المعارف، 1983م (2 / 113).

(50) **الماتريدية**: هم أصحاب أبي منصور الماتريدي، وهو محمد بن محمد الماتريدي الحنفي، ولد في قرية "ماتريد"، وهي حي من أحياء سمرقند، ببلاد ما وراء النهر.

تعاصر الماتريدي والأشعري زماناً، وافترقا مكاناً، فكانت ظروفها الاجتماعية والفكرية متشابهة، وترتب على ذلك تشابه المنهج في إطاره العام وإن اختلف في بعض التفصيلات. ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، تأليف الشيخ أبو زهرة (164).

(51) **المُحِبِّي**: (1061 - 1111 هـ): محمد أمين بن فضل الله بن محمد المحبي، الحموي الأصل، الدمشقيّ مؤرّخ، باحث، أديب. ولد في دمشق وسافر الى الأستانة وبروسَّة وأدرنة ومصر، وعاد إلى دمشق فتوفي فيها عني كثيراً بتراجم أهل عصره، فصنف: (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) ، و(نفحة الريحانة ورشحة طلى الحانة)، و(قصد السبيل بما في اللغة من الدخيل). {ينظر: الأعلام (6 / 41) – معجم المؤلفين (9 / 78)}.

([52]) ينظر: "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر" (1 / 181).



كما كتب الأيوبي[53] – أحد أجلاء خطباء المسجد الحرام – رسالة يمدح فيها القاضي بياضي زاده سماها: "القصور المشيدة المشرفة في مدح المقام العالي المولى أحمد قاضي مكة المشرفة"[54].

- **سابعاً: ممارسته للقضاء[55].**

شغل بياضي زاده منصب القضاء لفترة طويلة في الدولة العثمانية، وتنقَّل في مختلف حواضرها، وعرف بعدله في حكمه الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم.

فقد أسند إليه منصب القضاء أولاً بحاضرة حلب عام 1077هـ حيث اعتنى به أهلها، وبالغوا في توقيره وتعظيمه، ثم ولي قضاء بورصه[56]، فمنصب قضاء مكة عام 1083هـ.

وبعد أن صرف عن قضاء مكة بفترة قصيرة من الزمن ولي قضاء العسكر بالروم، وهي أرفع المناصب القضائية في المملكة العثمانية[57]، ومما يذكر أيضاً في هذا الصدد أن يوم ولاية البياضي لقضاء العسكر كان يوماً كثير الثلج، فأنشد المِحِبِّي قائلاً:

والأرض سُرت به لهذا * قد لبست حلُة البياض

([53]) **الأيوبي** (..– 1086 هـ): علي بن محمد بن عبد الرحيم بن محب الدين بن أيوب المكي، الشافعي، الشهير بالأيوبي، من خطباء المسجد الحرام، ولد بمكة، ونشأ بها، وحفظ القرآن والإرشاد والألفية لابن مالك، وألفية الحديث وغيرها، ودرس بالمسجد الحرام. {ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (3 / 193) – معجم المؤلفين (9 / 209)}.

([54]) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (3 / 193).

([55]) **القضاء** لغةً: الحكم، وجمعه أقضية، وقد يكون بمعنى الفراغ، تقول: قضى حاجته، وضربه فقضى عليه أي قتله، كأنه فرغ منه، وقضى نحبه، يعني مات. ينظر: مختار الصحاح، مادة: ق ض ي (1/ 226).

([56]) **بورصه**: مدينة تقع قرب بحر مرمرة، وكانت عاصمة الدولة العثمانية قبل مدينة (أدرنه)، ثم انتقلت العاصمة منها إلى القسطنطينية بعد فتحها سنة 1453 / م (856 / هـ). { ينظر: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (3 / 362) }.

([57]) ينظر: تاريخ الدولة العثمانية لعلي حسون (406).



ووقع في أيام قضائه أنه ثبت على امرأة أنها زنى بها يهودي، وشهد أربعة بالزنا على الوجه الذي يقتضي الرجم، فحكم برجم المرأة، فلما سمع الموالي وقضاة العسكر بذلك حاولوا أن يثنوه عن ذلك، بأن ذلك وإن كان أمراً شرعياً، لكنه ينكر في مثل هذا العصر، فامتنع وأبى إلا أن يطبق شرع الله، فأرضى بذلك ربه.

وكان ذلك سبباً لغضب ذوي الشأن في ذلك العهد عليه، ولم تطل إقامته بالقضاء بعد هذه الحادثة[58].

- **ثامناً: وفاته.**

اختلف مترجمو القاضي بياضي زاده في تاريخ وفاته، جاء في خلاصة الأثر: "وكانت وفاته في إحدى الجماديين سنة ثمان وتسعين وألف"[59].

بينما ذهب آخرون إلى أن وفاته كانت في سنة 1097هـ[60].

والذي يتضح أن قول صاحب "خلاصة الأثر" في تحديد سنة وفاة البياض أقرب إلى الصواب وذلك بسبب معاصرته له، الأمر الذي أعطاه الأفضلية في القدرة على معرفة مثل هذا الأمر بشكل أدق من غيره.

المطلب الثاني: دراسة الرَّد المحقق المسمى (الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود).

- **أولاً: توثيق اسم الرَّد ونسبة للبياضي:**

جاء على ورقة الغلاف لأحد نسخ المخطوط: "رسالة في الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود للإمام المعروف بياضي زاده رحمه الله".

- **ثانياً: نسبة الرَّد للبياضي.**

لم يُنسب الرَّد المسمى "الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود " إلى الإمام البياضي، فيما اطلعت عليه، حيث لم يُذكر بين مصنفاته[61].

---

(58) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 / 181) – الأعلام (1 /112).

(59) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 / 181) – الأعلام (1 / 112) – تاريخ الأدب العربي (9 / 348).

(60) ينظر: هدية العارفين (1 / 88) – معجم المؤلفين (1 / 192) – إيضاح المكنون (3 / 84).

(61) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1 /181) – الأعلام (1 /112) - هدية العارفين (1 / 88) – معجم المؤلفين (1 / 192) –



وإنما تفرد في نسبة الرَّد إلى البياضي فهرس المكتبة الظاهرية بدمشق، وذلك اعتماداً على ما ورد على غلاف النسخة الموجودة لديهم.

ومن المعلوم أنه ليس من السهل أن نؤمن بصحة نسبة أي كتاب كان إلى مؤلفه، لا سيما الكتب التي ليس لها شهرة كافية، فلا يكفي أن نعتمد في ذلك فقط على ما كتبه الناسخ على غلاف الكتاب، وذلك لأنه ثمة أسباب عديدة من الممكن أن تدفع الناسخ إلى نسبة الكتاب إلى غير صاحبه، سواء كان ذلك بحسن نية، أو بسوء نية.

بالإضافة إلى أن الرَّد –بالعنوان المذكور سابقاً– لم يُذكر في فهارس الكتب، مثل "كشف الظنون" وغيرها، حيث لم يأتِ ذكره منسوباً للبياضي، ولا لغير البياضي.

الشيء الذي دفعني إلى مزيد من البحث والتمحيص للتحقق من نسبة هذا النص الذي بين أيدينا، **وقد توصلتُ إلى ما يأتي:**

- ❖ **النص الذي بين أيدينا له عنوانان مختلفان هما:**

1- "الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود للإمام".

2- "السيف الصارم في عدم جواز وقف المنقول والدراهم".

- ❖ **النص منسوب إلى مؤلفين مختلفين هما:**

1- القاضي أحمد بن حسن البياضي المعروف بـ "بياضي زاده" (1098هـ).

2- محمد بن بَير علي بن محمد المعروف بـ"البركلي" (ت 981هـ).

إذاً نحن أمام نص له عنوانان مختلفان، وكل عنوان منسوب إلى مؤلف مغاير للآخر، ومثل هذا الأمر يكون غالباً نتيجة خطأ يقع فيه الناسخ إما عن قصد، وإما عن غير قصد.

وبعد البحث والتدقيق للتحقق من نسبة هذا النص، وترجيح إحدى الروايتين على الأخرى، وذلك من خلال الرجوع إلى كتب التراجم، وفهارس المكتبات، تبين أن الراجح هو: أن النص المذكور من تأليف "محمد بن بير علي

إيضاح المكنون (3 / 84) – تاريخ الأدب العربي (9 /348).



بن محمد المعروف ببركلي" وعنوانه: "السيف الصارم في عدم جواز وقف المنقول والدراهم"، وفيما يلي سأعرض القرائن الدالة على ذلك:

1- جاء في كتاب شفاء العليل وبل الغليل لابن عابدين: "طالعت مع بعض الإخوة كتاب "الطريقة المحمدية" للإمام الفقيه محمد البركوي... فرأيته ذكر في آخر كتابه... ما نصه: الفصل الثالث في أمور مبتدعة باطلة أَكَبَّ الناس عليها... فلنذكر أعظمها: منها وقف الأوقاف سيما النقود لتلاوة القرآن... وقد بينا ذلك في رسائلنا: السيف الصارم، وإنقاذ الهالكين"[62].

ووجه الشاهد في هذا النص هو أن الإمام ابن عابدين –وهو من المتأخرين في المذهب الحنفي، ومن محققيه– قد نقل نصاً عن أحد كتب الإمام البركلي يثبت فيه الأخير أن "السيف الصارم" هو من مؤلفاته.

2- كما جاء في كتاب كشف الظنون: "السيف الصارم في عدم جواز وقف المنقول والدراهم، للمولى محمد بن بير علي بن محمد المعروف ببركلي المتوفى سنة 981، أتمه في التاسع من شهر ذي القعدة سنة 979، قال فيه: هذا سيف صارم لإبطال وقف النقود؛ إذ قد صنف في لزومِهِ رسالةً مفتي زماننا أبو السعود، عليه رحمة الودود، وسها فيها كثيراً، فلزم بيان كل وجه مردود؛ لئلا يعتمد عليها الواقفون يريدون ثوابا فيأثمون، ولئلا يغتر بها الحكام، فإنها لا تصلح للاعتماد، ولا تكون عذراً ليوم التناد، فذكر أقواله ثم ردَّها"[63].

من خلال هذا النص ينسب حاجي خليفة الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود (النص المحقق) إلى البركلي بشكل لا يدع مجالاً للشك؛ وذلك من خلال ذكره جزءاً من مقدمة الرَّد، والتي هي نفسها مقدمة النَّص المحقَّق.

3- جاء في مقدمة الرَّد: "فهذه رسالة معمولة لإبطال وقف النقود... وقد صنف في لزومه رسالة مفتي زماننا أبو السعود".

([62]) ينظر: مجموع رسائل ابن عابدين (1 / 174).

([63]) ينظر: كشف الظنون (2 / 1017).



هذا النص –المقتبس من الرَّد– يدل على أن المصنِّف هو من معاصري الإمام أبي السعود، الأمر الذي ينطبق على البركلي فقط دون البياضي؛ وذلك لأن البياضي ولد بعد وفاة الإمام أبي السعود بما يزيد عن الستين عاماً، فليس من المعقول أن يقول عنه "مفتي زماننا".

4- وجاء في الرَّد أيضاً: "فانظر أيها المصنِّف اللبيب إلى هذا التفصيل والعنوان والإطلاق بعد ذكر أقوال الأئمة الستة، وما جوزوا وقفه حتى يذهب عنك الريبة والشبهة" وهذا النص يدل بشكل صريح على أن مؤلف الرَّد معاصر للإمام أبي السعود، الأمر الذي ينطبق على البركلي فقط دون البياضي كما بيَّنا سابقاً.

أضف إلى ذلك أن الرَّد لم ينسب إلى الإمام البياضي في الكتب التي ترجمت له، كما ذكر سابقاً، في حين أن "السيف الصارم" نسب للإمام البركلي في الكتب التي ترجمت له، منها:

- كتاب"هدية العارفين" حيث جاء فيه : "البركوي مُحَمَّد بن پير علي... ومن تصانيفه... السَّيْف الصارم في عدم جَوَاز وقف الْمَنْقُول وَالدَّرَاهِم"[64].
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان حيث ذكر من تصانيفه: "السيف الصارم في عدم جواز وقف النقود والدراهم بدون الوصية وإضافة إلى ما بعد الموت"[65].

وبما أنه ترجح لدي نسبة الرَّد للإمام البركوي، فإني سأتناول حياته في مطلب مستقل يلي هذا المطلب.

- **ثالثاً: مصادر الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود.**

إن المتأمل في الرَّد (الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود) يلاحظ أن المؤلف اعتمد على نوعين من المصادر:

- **أولها**: حصيلته العلمية، والتي تبدو جلية في استنباطاته، واستدراكاته، وردوده على أبي السعود، وغير ذلك من الأمور التي تدل على الخلفية العلمية للمؤلف، كقوله: "اعلم أن التعاملَ الذي يُترك به القياس، وخُصَّ به الأثر، وعُدَّ أحدَ أسباب الاستحسان راجعٌ إلى الإجماع العملي، والسكوتي؛ إذ الأدلة الشرعية أربعة لا غير، كما ذكر في الأصول، والإجماع مختص بالمجتهدين فلا بد أن يكون ذلك التعامل في زمنهم، وهذا محكم قطع لا يحتمل

(64) هدية العارفين (2 / 252).

(65) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، القسم التاسع، (380).



التأويل فيجب تأويل ما يخالفه، فكلمة "ما" في عبارة محمد، رحمه الله تعالى، عامة بحسب إطلاق الصلة، أعني التعارف. لكنه لم يقل: وسيتعارف حتى يتناول تعارف زماننا، فمراده ما تعارفه الناس من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومه يدل عليه التنظر بالاستصناع"[66].

- **النوع الثاني المصادر المكتوبة: وقد اعتمد على باقة من المصنفات التي كان منها:**

❖ البزازية في الفتاوى: للشيخ محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردي الحنفي المتوفى سنة 827هـ، وهو كتاب جامع لخَّص فيه زبدةَ مسائل الفتاوي والواقعات من الكتب المختلفة[67].

❖ تتمة الفتاوي: للإمام برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز الحنفي المتوفى سنة 616هـ، هذا كتاب جمع فيه الصدر الشهيد ما وقع فيه من الحوادث والواقعات، وضم إليها ما في الكتب من المشكلات، واختار في كل مسألة فيها روايات مختلفة[68].

❖ الخانية (فتاوى قاضي خان): وهو للإمام فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندى الفرغاني المتوفى سنة 592هـ، وهي مشهورة مقبولة معمول بها متداولة بين أيدى العلماء والفقهاء، وهي مطبوعة في هامش كتاب: الفتاوى الهندية[69].

❖ **خلاصة الفتاوى:** للشيخ الإمام طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري، المتوفى سنة 542هـ، وهو كتاب مشهور معتمد[70].

❖ **غاية البيان ونادرة الأقران:** وهو شرح من شروح الهداية للشيخ أمير كاتب بن أمير عمر الإتقاني الحنفي المتوفى سنة 758هـ، وهو في ثلاث مجلدات[71].

([66]) ينظر: الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود، محمد البركوي ، تحقيق: خالد ديرشوي، (رسالة نوقشت في جامعة دمشق-2013م) ص92.

([67]) ينظر: كشف الظنون (242/1) – مطبوع بهامش كتاب الفتاوى الهندية.

([68]) ينظر: كشف الظنون (1 / 343) .

([69]) ينظر: كشف الظنون (1227/2) – مطبوع بهامش الفتاوى الهندية, دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, الطبعة الرابعة: 1406هـ- 1986م.

([70]) ينظر: كشف الظنون (718/2) – مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية , برقم: (15063).

([71]) ينظر: كشف الظنون (2033/2)- مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية برقم: (2628) .



❖ **قنية المنية على مذهب أبي حنيفة:** للشيخ الإمام مختار بن محمود الزاهدي الحنفي المتوفى: سنة 658 هـ، ذكر في أولها: أنه استصفاها من: (منية الفقهاء) لأستاذه: بديع بن منصور العراقي[72].

❖ **ذخيرة الفتاوي:** المشهورة بالذخيرة البرهانية للإمام برهان الدين محمود بن أحمد بن مازه البخاري المتوفى سنة 616هـ، اختصرها من كتابه المشهور بالمحيط البرهاني[73].

❖ **التجنيس والمزيد وهو لأهل الفتوى غير عتيد:** للإمام المرغيناني الحنفي، المتوفى سنة 593هـ، وهذا الكتاب لبيان ما استنبطه المتأخرون ولم ينص عليه المتقدمون[74].

❖ **تاتار خانية في الفتاوى:** للإمام الفقيه عالم بن علاء الحنفي، وهو كتاب عظيم في مجلدات جمع فيه مسائل المحيط البرهاني، والذخيرة، والخانية، والظهيرية، توفي سنة 286هـ[75].

❖ **الفتاوى الظهيرية:** لظهير الدين محمد بن أحمد القاضي البخاري الحنفي المتوفى سنة 619هـ، ذكر فيها أنه جمع كتاباً من الواقعات والنوازل مما يشتد الافتقار إليه[76].

❖ **الفتاوى العتابية:** هو جامع جوامع الفقه المعروف بالفتاوى العتابية لأبي نصر أحمد ابن محمد العتابي الحنفي المتوفى سنة 586هـ[77].

❖ **المحيط البرهاني في الفقه النعماني:** لبرهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه البخاري المتوفى سنة 616هـ [78].

❖ **المحيط السرخسي** : لمحمد بن محمد بن محمد ، رضي الدين السرخسي، المتوفى سنة 771هـ [79].

([72]) ينظر: كشف الظنون (242/1) – مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية برقم : (1384).

([73]) ينظر: كشف الظنون (823/1) – مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية , برقم: (12504).

([74]) ينظر: كشف الظنون (352/1) – مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية, برقم (7717).

([75]) ينظر: كشف الظنون (268/2) – تحقيق: سجاد حسين, دار إحياء التراث العربي ,بيروت, لبنان, الطبعة : الأولى.

([76]) ينظر: كشف الظنون (1226/2) – في مكتبة الأسد الوطنية، برقم: (13830).

([77]) ينظر: كشف الظنون (1/ 567) – الكتاب غير مطبوع كما لم أعثر له على مخطوط.

([78]) ينظر: كشف الظنون (2/ 1619) – من منشورات المجلس العلمي لإدارة القرآن والعلوم الإسلامية, بيروت, لبنان, 1424هـ , 2004م.

([79]) ينظر: كشف الظنون (2/ 1619)- الكتاب غير مطبوع كما لم أعثر له على مخطوط.



❖ **العناية شرح الهداية:** لمحمد بن محمد محمود أحمد الرومي البابرتي الحنفي المتوفى سنة 786هـ [80].

❖ **الهداية:** كتاب في فروع الفقه الحنفي، لعلي المرغيناني، المتوفى سنة 593هـ، وهو شرح لكتابه بداية المبتدي [81].

- **رابعاً: وصف نسخ الرد المعتمدة للتحقيق.**

حصلتُ بفضل الله تعالى وتوفيقه، على نسختين للرد، جعلت إحداهما أصلاً، ثم قابلتها مع النسخة الثانية، وفيما يلي وصف مجمل للنسختين المذكورتين:

❖ النسخة الأولى: سميت هذه النسخة (النسخة الأصل)، ثم قابلت النسخة الأخرى عليها، وفيما يلي بعض المعلومات عنها:

- **اسم الناسخ:** محمود بن عباس بن محمود.
- **تاريخ النسخ:** 1102هـ.
- **عدد الأوراق:** (27) ورقة.
- **عدد الأسطر:** (17) سطراً.
- **الخط:** نسخي.
- **الرقم العام في مكتبة الأسد الوطنية:** 16759ت2.

البداية: (بسم الله الرحمن الرحيم عليه توكلت... فهذه رسالة معمولة لإبطال وقف النقود بدون الوصية.. إذ قد صنف في لزومه رسالةً مفتي زماننا أبو السعود، سها فيها كثيراً فلزم بيان كل وجه مردود...).

النهاية: (والثاني: عدم التفرغ لكثرة الأشغال وعدم القدرة... والعُذرُ عند كرام الناس مقبول، والصَّلاة والسَّلام على محمد وآله أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين).

---

[80] ينظر: أسماء الكتب (1/ 210) – من منشورات دار الفكر.

[81] ينظر: كشف الظنون (2/ 2032) – من منشورات المكتبة الإسلامية.



هذه النسخة هي ضمن مجموعة تبدأ من الورقة (54) إلى الورقة (80)، وعليها شروح وحواشٍ.

والسبب الذي دفعني إلى اختيار هذه النسخة أصلاً هو أنها مصحَّحةٌ، عليها تعليقات، كُتِبَ عليها اسمُ الناسخ وتاريخُ النسخ، كما أنها تميزت بالدِّقة، وقلة الأخطاء والسقط.

❖ النسخة الثانية: رمزت لها بالحرف (ب)، وفيما يلي بعض المعلومات عنها:

- **اسم الناسخ**: لا يوجد.
- **عدد الأوراق**: (29) ورقة.
- **عدد الأسطر**: (15) سطراً.
- **الخط**: نسخي.
- **تاريخ النسخ**: لا يوجد.
- **الرقم العام في مكتبة الأسد الوطنية**: 9303ت2.

البداية: بسم الله الرحمن الرحيم، عليه توكلت... فهذه رسالة معمولة لإبطال وقف النقود بدون الوصية.. إذ قد صنف في لزومه رسالةً مفتي زماننا أبو السعود، سها فيها كثيراً فلزم بيان كل وجه مردود...).

النهاية: (والثاني: عدم التفرغ لكثرة الأشغال وعدم القدرة... والعُذرُ عند كرام الناس مقبول... والحمد لله ربِّ العالمين، تمت الكتابة بعون الله الملك الوهاب.).

هذه النسخة هي ضمن مجموعة تبدأ من الورقة (53) إلى الورقة (81)، مصححة، وعلى هوامشها الكثير من التعليقات.

- **بين يدي النسخ:**

في النسختين (الأصل، ب):

- تسقط الهمزات، مثال ذلك: "أجمعين" تكتب: "اجمعين".
- الهمزة تكتب ياءً، مثال ذلك: "بدائع" تكتب: "بدايع".



- يوضع في أسفل الصفحة في الجهة اليسرى (الزاوية اليسرى) الكلمة التي تبدأ بها الصفحة التالية لها.
- تستخدم بعض الاختصارات، مثل "رحمه الله" تكتب: "رح"، و"تعالى" تكتب: "تعا".

خامساً: سبب تصنيف الرَّد على أبي السعود، ومدة تصنيفه.

موضوع الرَّد يدور حول مسألة وقف المنقول والنقود، وهو ردٌّ على رسالة أبي السعود العمادي، رحمه الله، في جواز وقف النقود.

وقد أفصح المصنِّف عن سبب تأليفه رده، حيث جاء في مقدمته: "فهذه رسالة معمولة لإبطال وقف النقود بدون الوصية أو الإضافة إلى الموت المحدود؛ إذ قد صنف في لزومه رسالة مفتي زماننا أبو السعود، سها فيها كثيراً، فلزم بيان كل وجه مردود"[82].

وقد انتهى المصنِّف من تأليفه في التاسع من شهر ذي القعدة سنة 979هـ [83].

سادساً: المصطلحات التي وردت في المخطوط[84].

لم يخلُ الرَّد من بعض المصطلحات التي استخدمها المصنِّف، رحمه الله، التي كان منها:

- **أئمتنا الثلاثة:** المراد بهم أشهر أئمة المذهب الحنفي، أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ابن الحسن.
- **الأئمة الأربعة:** هم أبو حنيفة، والشافعي، ومالك، أحمد بن حنبل.
- **مشايخ بلخ:** وهم العلماء من طبقة المشايخ الذين لم يلحقوا الأئمة الثلاثة من هذا البلد (بلخ).
- **مشايخنا:** أي مشايخ الحنفية: وهم علماء المذهب الحنفي الذين لم يدركوا الإمام، ويستعمل عادةً في المتقدمين بخلاف المتأخرين فلا يقال عنهم لفظ: المشايخ.
- **الكتاب:** المقصود به كتاب المبسوط للإمام محمد بن الحسن الشيباني كما يسمى "بالأصل".

---

(82) الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود ص81.

(83) ينظر: كشف الظنون (2 / 1017).

(84) ينظر: المدخل إلى المذهب الحنفي، (25-52-53-58)، الوجيز في علوم الحديث، لمحمد عجاج الخطيب، 1402هـ 1981م، (292)، حاشية ابن عابدين (5 / 280).



- **المتون**: المراد بها المتون الأربعة؛ وذلك حسب التعليقات الواردة على نسخ المخطوط، **والمتون الأربعة هي**:

1- الوقاية. 3- المختار لابن مودود الموصلي

2- الكنز. 4- مجمع البحرين لابن الساعتي.

- **الكتب الستة**: هي صحيح البخاري – صحيح مسلم – سنن أبي داود – سنن الترمذي – سنن النسائي – سنن ابن ماجه.
- **مشايخنا المتأخرين**: هم أئمة المذهب من الحلواني إلى حافظ الدين محمد بن محمد البخاري المتوفى سنة (630 هـ).

- **سابعاً: القواعد الفقهية والأصولية التي اعتمد عليها المصنِّف.**

اعتمد المصنِّف، رحمه الله، على مجموعة من القواعد الفقهية والأصولية؛ ليقوِّيَ بها دليلَه وحجّتَه، ويدعم صحة رأيه، **ومن هذه القواعد**:

- المعروف كالمنصوص[85].
- البقاء أسهل من الابتداء[86].
- الضرورات تبيح المحظورات[87].
- الإطلاقُ في مقامِ التقييدِ بلا قرينةٍ معينةٍ خطأٌ، وأن تقييده بدونها تغيير ونسخ[88].

---

(85) ينظر: شرح القواعد الفقهية، تأليف: أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، دار النشر: دار القلم – دمشق / سوريا – 1409هـ – 1989م، الطبعة: الثانية، صححه وعلق عليه مصطفى أحمد الزرقا، (1/ 237) – أوردها المصنف– رحمه الله– في معرض الرد على قول أبي السعود " ولفظ الوقف وإن لم يصرح في عبارته ،ولكن جعل الأصل في سبيل الله، وجعل ربحه صدقه صريح في أن المراد به الوقف المعهود" – الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود ص84 .

(86) ينظر: شرح القواعد الفقهية للشيخ الزرقا، (1/ 297) – أعتمد المصنف –رحمه الله– على هذه القاعدة في الرد قول أبي السعود في صحة قسمة الوقف إذا كان مشاعاً.

(87) ينظر: شرح القواعد الفقهية للشيخ الزرقا، (1/ 185) – وقد اعتمد عليها المصنف – رحمه الله– في الرد على أبي السعود في نفس المسألة السابقة.

(88) ينظر: أصول السرخسي، (2/ 165) – أوردها المصنف –رحمه الله– ليستدل بها على عدم جواز القول بوقف النقود مطلقاً، بل لابد من تقييد ذلك بالتعارف.



- كل قرضٍ جَرَّ نفعاً فهو ربا[89].

- **ثامناً: منهج المصنِّف في ردِّه.**

بعد القراءة المتأنية للرد يمكن أن نجمل عمل المصنِّف، رحمه الله، والمنهج الذي سلكه في ردِّه بما يلي:

- بالنسبة لطريقته في الرَّد: فقد كان يكتفي فقط يذكر بداية العبارة أو المسألة التي يريد أن ينقضها دون أن يكملها، كقوله: "كوقف البناء مع العرصة" ثم يبدأ بنقضها.
- لم يكن نصيبُ كل عبارات أبي السعود التي نقلها المصنف الرَّدَّ والنقضَ، إنما كان في بعض الأحيان يصحح العبارة بما يجعلها أدقَّ، أو يزيل عنها الحشو الزائد، وذلك كقوله: "فحق العبارة أن يقول بعد قوله: (في شيء أصلاً... وإنما لكون لو فرضنا أن الحاكم)، ويترك الحشو.".
- عند إرادة المصنِّف التَّنبيه لأمر رأى أهميته فإنه يُصدِّره بقوله: (تنبيه).
- ألقت الظروف المحيطة بالمصنف، وواقع المسلمين في عصره بظلالها على ردِّه، فقد تعرض لذكر الفساد الذي يبدو أنه كان مستشرياً في مؤسسات الدولة، ومن ذلك قوله: "وهذا كله بعد الإغماض عن تَقَلُّد قضاة زماننا القضاء بالرشوة، وأخذهم أكثر من أجر المثل في كتاب السجلات ونحوها"[90].
- استخدام المصنف بعض المصطلحات الخاصة به مثل: "الإجماع العملي"[91]، و"التعارف الكلي"[92].
- يُكثِر من سرد أسماء العلماء، وذلك عندما يذكر أسماء القائلين بالجواز أو عدمه في مسألة معينة، كقوله: "وإن الإجارة المذكورة جَوَّزها من السلف عطاء، والزهري، وإبراهيم، وابن سيرين، وأبو أيوب، ويَعلى بن حكيم، وقتادة، وأحمد، واسحق"[93].

---

(89) ينظر: قواعد الفقه، (1/ 102) - استدل المصنف –رحمه الله- بها لإثبات حرمة التعامل بالعِينة.

(90) ينظر: الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود ص169.

(91) ينظر: المرجع السابق ص92.

(92) ينظر: الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود ص110.

(93) ينظر: المرجع السابق ص104.



- أما بالنسبة لمنهج المصنف في نقل النصوص من المصادر، فلم يكن دقيقاً بما فيه الكفاية، فكثيراً ما كان ينقل النصوص بالمعنى، والأمثلةُ على ذلك كثيرة أذكر منها قوله: "وفي الظهيرية: ولو قال: أرضي هذه صدقة على وجوه الخير والبر، لم يكن ذلك وقف بل يكون نذراً"[94].
- كما أنه كان يسهو في بعض الأحيان في نسبة بعض النصوص لمصادرها، وذلك كقوله: "قال صاحب المحيط في الذخيرة بعد نقل كلامهم، وقولهم إن هذا تخصيص للأثر الوارد في قفيز الطحان، وإنه جائز بالتعامل كالاستصناع: لكن مشايخنا، رحمهم الله، لم يجوزوا هذا التخصيص... بخلاف الاستصناع فإنه وجد التعامل فيه في البلاد كلها. انتهى"، فهذا النص لم يرد في ذخيرة الفتاوى، إنما ورد في كتاب المحيط البرهاني حرفياً[95].
- لما كان اعتماد أبي السعود في إثبات رأيه على الأدلة الأصولية بشكل رئيس، فقد عمد المصنف، رحمه الله، إلى الاعتماد على الأدلة نفسها في رده، ومن ذلك قوله: "اعلم أن التعامل الذي يُترك به القياس، وخُصَّ به الأثر، وعُدّ أحدَ أسباب الاستحسان راجع إلى الإجماع العملي، والسكوتي... لكنه لم يقل: وسيتعارف حتى يتناول تعارف زماننا، فمراده ما تعارفه الناس من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومه يدل عليه التنظر بالاستصناع"[96].

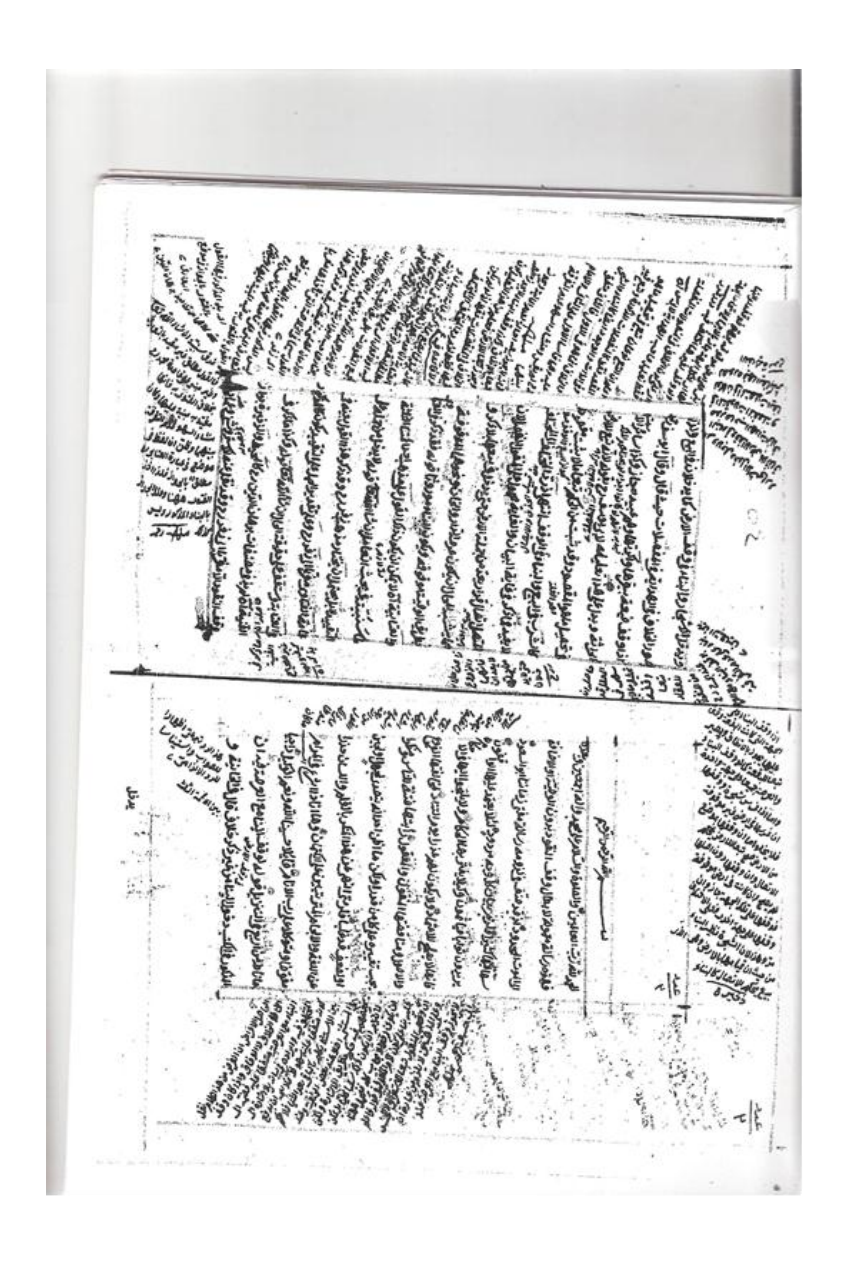
تاسعاً: نماذج من نسخ المخطوط.

وضعت صوراً من نسخ المخطوط التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الرَّد، وهي نماذج تشتمل على أوراق غلاف النسختين إضافة إلى الورقتين الأولى والأخيرة للمخطوط.

(94) ينظر: المرجع السابق ص86.
(95) ينظر: المرجع السابق ص101.
(96) ينظر: المرجع السابق ص92.



الورقة الأولى من النسخة الأولى (الأصل)





الورقة الأخيرة من النسخة الأولى (الأصل)

غلاف النسخة الثانية



الورقة الأولى من النسخة الثانية



الورقة الأخيرة من النسخة الثانية



المطلب الثالث: ترجمة الإمام البركلي.

- **أولاً: اسمه، ونسبه، ومولده.**

هو محمد ابن بير علي بن إسكندر، الملقب بمحيي الدين.

- **نسبه:** الرومي نسبة إلى بلاد الروم.

وقد اشتهر بـ"البركلي" أو "البركوي" نسبة إلى قصبة بركل، فقد تولى التدريس في إحدى مدارس قصبة بركل، وإليها نُسِب رحمه الله.

ولد في 10 جمادى الأولى من عام 929هـ، بالي كسير[97].

- **ثانياً: نشأته وطلبه للعلم.**

نشأ الإمام البركلي، رحمه الله، نشأة علمية، حيث تذكر كتب التراجم أن أباه كان عالماً فاضلاً، فاتجه بكل همته وقواه إلى تحصيل العلم، لا يشغله عنه شاغل، وحرص والده على توجيه ابنه إلى طلب العلم في سن مبكرة، حيث درَّس ابنه اللغة العربية والمنطق، وفي هذه الأثناء كان قد حفظ القرآن الكريم.

ثم انتقل بعد ذلك إلى إستانبول، حيث تتلمذ على يد عدد من كبار علماء عصره في العلوم الشرعية، وحصل فيها على درجة التدريس بعد نيله الإجازة[98].

- **ثالثاً: شيوخه[99].**

أخذ الإمام البركلي، رحمه الله، العلمَ عن عدة من كبار العلماء في إستانبول، **وفيما يلي سَرْدٌ لأسماء أبرز العلماء الذين تتلمذ عليهم الإمام مع لمحة موجزة عن حياة كل واحد منهم:**

---

(97) ينظر: تاريخ الأدب العربي، (9 / 376) – هدية العارفين (6/ 252).

(98) الشقائق النعمانية (1/ 437).

(99) ينظر: الشقائق النعمانية (1/ 437).



1- المولى عبد الرحمن:

هو المولى عبد الرحمن الشهير بـ"الدار زاده"، أحد قضاة العسكر، كان أبوه مدرساً بسلطانية بروسة، فتوجه رحمه الله، إلى تحصيل العلوم، وأكثر من المشايخ، ولازم المفتي علاء الدين الجمالي، ثم تولى بعض المدارس، وجعل يزاول العلوم ويمارس حتى قلد مدرسة أورج باشا بقصبة ديموتوقة، ثم قلد بعدها عددًا من المدارس، ثم قلد قضاء المدينة النبوية، ثم عزل، ثم قلد قضاء حلب ثم عزل.

وتوفي سنة سبع وسبعين وتسعمائة من الهجرة[100].

2- المولى محيي الدين:

هو الشيخ محيي الدين محمد بن إلياس المشتهر بجوي زاده، قرأ على علماء عصره، منهم: المولى سعدي جلبي ابن التاجي، والمولى بالي الأسود الذي صار معيدًا لدرسه، له يد طولى في الفقه والحديث والتفسير والأصول، تقلد منصب التدريس في عدة مدارس، ثم تولى قضاء مصر، ثم قضاء العسكر في ولاية أناضولي، ثم تولى إفتاء مدينة القسطنطينية، ثم تولى قضاء العسكر بروم إيلي، إلى أن مرض ووافته المنية سنة أربع وخمسين وتسعمائة.

لم يكن الشيخ محيي الدين مكثراً من التصنيف، إنما له بعض التعليقات على الكتب، لكنها لم تنل حظاً من الشهرة بين الناس.[101]

3- المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان:

نشأ رحمه الله، بقصبة بركي في ولاية إيدين، وصرف همته إلى تحصيل العلوم والمعارف، فقرأ على المفتي أبي السعود، ثم المولى سعد جلبي، ثم لازم المولى المشتهر بإسرافيل زاده، وصار معيده، ثم تولى التدريس بعدة مدارس إلى أن عين لتعليم السلطان سليم خان، فكان ذلك سببًا في علو شأنه، إلا أن الخلاف دب بينه وبين معاصريه بسبب إيثارِهِ لتلاميذه ومريديه بالمناصب وإبعاده لكبار المشايخ، وكان بينه وبين المفتي أبي السعود ما يكون بين الأقران من العلماء، والله يغفر للجميع.

---

(100) ينظر: الشقائق النعمانية (1/ 394، 395).

(101) ينظر: الشقائق النعمانية (1/ 265، 266).



توفي المولى عطاء سنة تسع وسبعين وتسعمائة من الهجرة.

له مصنفات منها: رسالة تشتمل على فنون خمسة (الحديث، والفقه، والمعاني، والكلام، والحكمة) [102].

- **رابعاً: تلاميذه.**

لم تذكر المصادر التي ترجمت للإمام البركلي أسماء تلاميذ معينين، أخذوا العلم على يدي البركلي، ولا يعني هذا أنه لم يكن له تلاميذ ومريدون، بل الذي يبدو للمتأمل في سيرته أن البركلي كان له تلاميذ كثيرون، ينهلون من علمه، ويتأدبون بأدبه، وقد صور لنا صاحب العقد المنظوم ذلك من خلال ازدحام الطلاب على حلقته بقوله:

"فكان رحمه الله، يدرِّس تارة، ويعِظُ أخرى بما هو أليق وأحرى، فقصده الناس من كل فج عميق، وأوى إليه الطلبة من كل مكان سحيق، واجتمع عليه الطلاب، واشتغلوا عليه من كل فصل وباب"[103].

- **خامساً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.**

احتل البركلي رحمه الله، المكانة السامية، وحصل له من القَبول والتعظيم من الناس شيء كبير، وقد صَدَّر الشيخ طاشكبري زاده ترجمته بقوله: "وممن تعانى العلم والعمل، وحصل وكمل، فالتحق في شبابه بالمشايخ الكُمَّل".

ثم قال في آخر ترجمته: "كان رحمه الله تعالى آيةً في الزهد والصيانة، ونهاية في الورع والديانة، ورأسًا في التجنب والقوى، متمسكاً بما هو أتم وأقوى، قائماً على الحق في كل مكان، يرد على من خالف الشريعة كائناً من كان، لا يهاب أحداً لعلو رتبته وسمو منزلته"[104].

كما وصفه بصفة العلامة مراتٍ عديدةً الإمامُ ابن عابدين الدمشقي في حاشيته: "رد المحتار على الدر المختار"[105].

([102]) ينظر: الشقائق النعمانية (1 / 408).

([103]) الشقائق النعمانية (1/ 437).

([104]) ينظر الشقائق النعمانية (1/ 437).

([105]) ينظر: حاشية رد المحتار على الدر المختار (1/ 465).



- **سادساً: آثاره العلمية.**

ترك الإمام البركلي رحمه الله، مؤلفاتٍ حملت أهمية كبيرة؛ وذلك لتناولها مواضيعَ كان المجتمع بحاجتها، حيث كانت مؤلفاته انعكاساً للحياة الاجتماعية في تلك الفترة ومشاكلها، **وفيما يلي أسماءُ أهم مؤلفاته:**

1- **إنقاذ الهالكين:** تناول فيه جوازَ أخذِ المال لتلاوة القرآن، أو تخصيص المال لذلك، وله ترجمة إلى التركية أعدها "أكمكجى زاده"[106].

2- **الدر اليتيم في التجويد:** رسالة تتكون من ورقتين، وتتعلق بالتجويد، قام بترجمتها "إسكي زاده"[107].

3- **الرَّد على الشيعة**[108].

4- **تحفة المسترشدين في بيان مذاهب فرق المسلمين:** قام بترجمتها إلى اللغة التركية "عوني إلهان"، كما ترجمها "محرم عمردج" إلى اللغة البوسنوية[109].

5- **جلاء القلوب:** يناول فيه أسس العقيدة، ألفه سنة 971هـ / 1563هـ، لها شرح يسمى "شفاء القلوب" لعبد السلام القيصري[110].

6- **كتاب الإيمان والاستحسان:** وهو رسالة في عقائد الإيمان[111].

7- **دامغة المبتدعين وكاشفة بطلان الملحدين**[112].

8- **رسالة في أصول الحديث:** وهي عبارة عن رسالة صغيرة، غير أنها قيّمة جداً، تم شرحها من قبل "داود قارصي"، تمت ترجمتها من قبل "صادق جيهان"[113].

---

(106) ينظر: كشف الظنون (1/ 183) – تحقيق : حسام الدين بن عفله، فلسطين– القدس، الطبعة الأولى، 2002م 1423هـ .

(107) ينظر: كشف الظنون (1/ 737) – تاريخ الأدب العربي (9/ 377) – تحقيق: محمد عبد القادر الخلف، من منشورات مجلة آفاق الثقافية والتراث.

(108) ينظر: تاريخ الأدب العربي (9 / 377).

(109) ينظر: هدية العارفين (6 / 252) - تاريخ الأدب العربي (9/ 377) – مخطوط في الكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، مصر، رقم العام: 1738.

(110) ينظر: كشف الظنون (1 / 592) - هدية العارفين (6 / 252) - تاريخ الأدب العربي (9/ 377)- مطبوع بدار ابن حزم، سنة 1995م.

(111) ينظر: تاريخ الأدب العربي (9 / 378).

(112) ينظر: إيضاح المكنون (3 / 443) - تاريخ الأدب العربي (9 / 378) – منشورات دار الأفاق العربية، 2010م.

(113) ينظر: الأعلام للزركلي (6 / 61) - تاريخ الأدب العربي (9 / 378) – مخطوط في معهد الثقافة والدراسات الشرقية– جامعة طوكيو – اليابان



9- **الأربعون حديثاً**: هو مؤلَّف يحتوي على أربعين حديثا في العبادات، ويوجد شرح له بعنوان "شرح الأحاديث الأربعين"[114].

10- **معدِّل الصلاة**: مؤلف يتعلق بتعديل أركان الصلاة، له شرح يسمى "موضِحَ المعدِّل" لموسى بن أحمد البركاتي السكندري[115].

11- **وصيت**: وتعرف كذلك برسالة البركيوي، وهو مؤلف باللغة التركية عن علم الحال[116].

12- **ذُخْر المتأهلين والنساء، في تعريف الأطهار والدماء**: وهو رسالة تتعلق بأحوال النساء الشهرية، وقام المؤلف بشرح هذه الرسالة بعنوان "زاد المتزوجين"[117].

13- **السيف الصارم في عدم جواز وقف المنقول والدراهم**: وهو الكتاب الذي نقوم بتحقيقه، ألفه رحمه الله، رداً على أبي السعود الذي قال بجواز وقف الأموال والمنقول[118].

14- راحة الصالحين وصواعق المنافقين: في الفقه.

15- **رسالة فيما شاع وذاع بعلم القرآن العظيم**: يتناول العادات المستحبة الناجحة لتعليم القرآن الكريم وقراءته[119].

16- **الطريقة المحمدية**: وهو عبارة عن مؤلف يتناول مواضيع الدين والأخلاق والتصوف، وهو مشهور شهرة كبيرة، كتب باللغة العربية، شرحه عبد الغني النابلسي بعنوان: "الحديقة الندية"[120].

– رقم : 8368.

(114) ينظر: هدية العارفين (6/ 252) - تاريخ الأدب العربي (9 / 378) – مخطوط في مكتبة المخطوطات، جامعة الكويت، رقم الطلب: 4065.

(115) ينظر: كشف الظنون (2/ 1737) - تاريخ الأدب العربي (9 / 379) - مخطوط في معهد الثقافة والدراسات الشرقية- جامعة طوكيو – اليابان – رقم :2297.

(116) ينظر: هدية العارفين (6/ 252) - تاريخ الأدب العربي (9 / 379) – مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الرياض، رقم: 12125.

(117) مخطوط في معهد الثقافة والدراسات الشرقية- جامعة طوكيو – اليابان – رقم :1013.

(118) ينظر: هدية العارفين (6/ 252) - تاريخ الأدب العربي (9 / 379).

(119) مخطوط في مكتبة المسجد الأقصى المبارك، رقم: 213.

(120) ينظر: كشف الظنون (2 / 111) – الأعلام للزركلي (6 / 61) - تاريخ الأدب العربي (9 / 380) – من منشورات شرف الدين المكتبي وأولاده، بومباي، الهند.



17- **إيقاظ النائمين وإفهام القاصرين**: وهو عبارة عن مؤلف يدور حول عدم جواز وقف الأموال، وقراءة القرآن الكريم بمقابل مالي[121].

18- **امتحان الأذكياء**: وهو شرح لباب الألباب للبيضاوي في علم النحو[122].

19- روضات الجنات في أصول الاعتقاد.

20- **إظهار الأسرار**: وهو مؤلف باللغة العربية يدور موضوعه حول النحو، له عدة شروح أهمها الشرح الذي كتبه الشيخ "مصطفى أطه لي" بعنوان "نتائج الأفكار"[123].

21- **العوامل**: عبارة عن رسالة صغيرة باللغة العربية تدور حول علم النحو، وتعرف كذلك بـ "العوامل الجديدة"[124].

22- **الصحاح العجمية**: وهو نحو اللغة العربية مؤلف بالفارسية.

23- **إمعان الأنظار**: وهو شرح لـ"المقصود" وهو مؤلف مشهور في قواعد اللغة العربية.

24- رسالة في الفرائض والواجبات.

25- شرح الهداية.

26- محك المتصوفين والمنتسبين إلى سلوك طريق الله.

27- آداب البركوي.

28- القول الوسيط بين الإفراج والتفريج.

29- رسالة في حل مسألة في الوقف

30- رسالة في تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر[125].

---

(121) ينظر: كشف الظنون (1 / 214) - هدية العارفين (6/ 252) – مخطوط في جامعة الملك سعود، رقم العام: 5604.

(122) ينظر: أسماء الكتب (1/ 56) – هداية العارفين (6 / 252) - مخطوط في جامعة الملك سعود، رقم العام: 736.

(123) من منشورات دار المنهاج، الطبعة: الثانية،1432هـ 2011م.

(124) ينظر: هداية العارفين (6 / 252) – تاريخ الأدب العربي (9 / 386) – اكتفاء القنوع (1 / 310) – تحقيق: إلياس قبلان، دار الكتب العلمية، بيروت.

(125) ينظر: تاريخ الأدب العربي (9 / 389، 390، 391).



- **سابعاً: وفاته.**

أجمعت المصادر التي ترجمت له على أنه توفي رحمة الله تعالى عليه، في شهر جمادى الأولى من سنة تسعمائة وواحد وثمانين من الهجرة الشريفة[126].

الخاتمة وأهم النتائج:

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، ويدفع نقمه، والصلاة والسلام على سيد الخلق والبشر، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد انتهيت بحمد الله تعالى من دراسة هذا المخطوط –محل الدراسة–، **ويمكن إجمال أهم النتائج التي خرجت بها في البحث بما يلي:**

1– لم يُنسب الرَّد المسمى "الرَّد على أبي السعود في صحة وقف النقود " إلى الإمام البياضي، فيما اطلعت عليه، حيث لم يُذكر بين مصنفاته.

2– أن هذا المخطوط له عنوانان مختلفان هما: "الرد على أبي السعود في صحة وقف النقود" والثاني " السيف الصارم عدم جواز صحة وقف المنقول والدراهم".

3– أن المخطوط منسوب إلى مؤلفين مختلفين هما: الإمام البياضي المعروف بـ "بياضي زاده" المتوفى 1098هـ والإمام البركلي المتوفى 981هـ.

4– بعد مزيد من الدراسة والتمحيص ترجح لنا أن النص المذكور من تأليف "محمد بن بير علي بن محمد المعروف ببركلي" وعنوانه: "الصارم في عدم جواز وقف المنقول والدراهم"؛ وذلك اعتماداً على مجموعة من الأدلة والحجج ذكرت في البحث.

5– أما بالنسبة إلى التحقق من نسبة الرسالة إلى الإمام أبي السعود، فإنه وإن لم يذكر كلُّ من ترجم لأبي السعود هذه الرسالة بين مصنفاته كحال كثير من كتبه، فإنه قد نسبها إليه من يُوثَق بهم في ذلك.

([126]) ينظر: تاريخ الأدب العربي، (9 / 376) – هدية العارفين (6/ 252) – الشقائق النعمانية (1 / 438).



أهم المصادر والمراجع:

- أسماء الكتب، تأليف: عبد اللطيف بن محمد رياض زادة، دار النشر: دار الفكر – دمشق/ سورية – 1403هـ/ 1983م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. محمد التونجي.
- إشارات المرام من عبارات الإمام للبياضي، تحقيق: يوسف عبد الرزاق، الطبعة: الأولى.
- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر 2002 م.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكمان، نقله إلى العربية المشرف على الترجمة بالتعاون مع د. عمر صابر عبد الجليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م.
- الأصول المنيفة للأمام أبي حنيفة: ضبطه ووضع حواشيه محمد عبد الرحمن الشاغول – تحقيق: يوسف عبد الرزاق – مصر- 2008م.
- تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، لحضرة عزتلو يوسف بك، كتبة مدبولي–القاهرة، الطبعة: الأولى 1415هـ/ 1995م.
- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكمان، برجمة نبيه فارس ومنير البعلبكي
- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكمان، برجمة نبيه فارس ومنير البعلبكي
- رسالة في جواز وقف النقود، لأبي السعود الأفندي العمادي، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، 1417هـ– 1997م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية.
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاشكبري زاده، دار الكتاب العربي – بيروت، سنة النشر 1395هـ/ 1975م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1413 – 1992.



- مجموعة رسائل ابن عابدين، رسالة، نشر العرف في بناء بعض الأحكام على العرف، دار إحياء التراث العربي.
- معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر –بيروت.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت.

